

المظاهر النفسية والسلوكية السلبية وفق نظرية التحليل النفسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي

Negative psychological and behavioral manifestations according to psychoanalytic theory among middle and high school students

فلوح احمد¹

جامعة مستغانم، الجزائر، felouha@yahoo.fr

بن قوة جميلة

جامعة مستغانم، الجزائر، bengouadjamila6@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/01/31

تاريخ القبول: 2026/01/04

تاريخ الاستلام: 2025/11/19

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة المظاهر النفسية والسلوكية السلبية في الوسط المدرسي وفق نظرية التحليل النفسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبيان لقياس هذه المظاهر مكون من 40 بنداً طبق على عينة مكونة من 107 تلميذاً وتلميذة من المتوسطة والثانوية بولاية مستغانم. وأسفرت الدراسة النتائج التالية: يوجد بدرجات منخفضة بعض المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي. ولا يوجد فرق بين الجنسين، وبين تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية.

الكلمات المفتاحية: المظاهر النفسية، المظاهر السلوكية السلبية، نظرية التحليل النفسي.

Abstract:

The study aimed to identify negative psychological and behavioral manifestations in the school environment, according to psychoanalytic theory, among middle and high school students. To achieve the study's objectives, a questionnaire consisting of 40 items was developed to measure these manifestations and administered to a sample of 107 middle and high school students in the state of Mostaganem. The study yielded the following results: Some negative psychological and behavioral traits are prevalent, albeit to a low degree, among middle and high school students. There was no difference between genders, or between middle and high school students, in their responses to the questionnaire items regarding these negative psychological and behavioral traits.

key words: Negative psychological manifestations; negative behavioral manifestations; psychoanalytic theory.

مقدمة:

التربية وسيلة المجتمعات القديمة والحديثة في نقل تراثها وتثبيت قيمها، وصنع مجدها، وترسيخ ثقافتها. وهي الوسيلة الوحيدة لربط الماضي بالحاضر والتطلع للمستقبل، وهي الأداة الأساسية لتحقيق الاتصال والتواصل بين الأجيال الماضية والحاضرة والمستقبلية، وليس ذلك فحسب، فهي أساس التنمية الاجتماعية الشاملة المتكاملة.

لذا تكتسي المؤسسات التربوية أهمية كبرى باعتبار أن العملية التربوية تجري وتنفذ فيها وهي المجال والوسط المكاني المرتبط بالطبع بالمجال الزماني التي أوجدته المجتمعات الحديثة من أجل تحقيق الأهداف الاجتماعية والتربوية.

ويقع المتعلم في قلب النظام التعليمي فهو المرجو من مخرجات العملية التربوية والتعليمية، والفرد المتعلم (التلميذ) شخص متكون من عقل ونفس وروح وجسد، وكل ذلك في تفاعل ونشاط لا يتوقف. ومنه تنشأ التصرفات والسلوكات كمظاهر معبرة عن ذلك الفرد.

ولقد اهتمت العديد من النظريات الإنسانية والسلوكية والنفسية وسعت إلى فهم سلوك الفرد من خلال عدة مؤشرات داخلية وخارجية ونفسية وجسدية ومعرفية. ونظريات التحليل النفسي من أبرز وأهم النظريات التي اهتمت بدراسة الجوانب والمظاهر النفسية للسلوك من أجل الوصول إلى فهم صحيح لأسبابها ودوافعها وعلاماتها.

فلقد أحدثت النظريات التحليلية "ثورة كبرى في فهمنا للنفس البشرية وتجلياتها العقلية والعاطفية والسلوكية بحيث أصبحت النظرة إلى الإنسان بعها مختلفة جذريا عما قبلها (حجازي، 2016، ص7). وعن الظاهرة النفسية يقول فرويد "فكل ما يمكن لنا أن نلاحظه في الحياة النفسية نصفه في الأرجح بأنه ظاهرة نفسية . والمطلوب فقط أن نعرف هل هذه الظاهرة النفسية أو تلك نتيجة مباشرة لعوامل بدنية ، عضوية، مادية، وفي هذه الحال نخرج من نطاق البحث السيكلولوجي، أم أنها ناشئة بصورة مباشرة عن سيرورات نفسية أخرى تكمن فيما وراءها... هذا الاحتمال الثاني هو الذي يتجه إليه فكرنا حين نصف ظاهرة ما بأنها سيرورة نفسية... إن الظاهرة ذات دلالة، ولها معنى. (طربيشي، 1995، ص63).

فحسب نظرية التحليل النفسي المظاهر النفسية والسلوكية تعبر وتكشف عن مشاعر ومكبوتات ودوافع ورغبات واتجاهات لاشعورية في كثير من الأحيان.

وتعتقد النظريات التحليلية أن السلوك ليس المظهر الخارجي فحسب، لذا فإن أي فهم حقيقي للشخصية إنما يتطلب منا النظر في المدلولات الرمزية للسلوك والأنشطة العقلية العميقة واللاشعور... واعتقد فروي أن كل سلوكياتنا حتى التافه منها، لها أهمية خاصة (دلالة خاصة) حينما تكشف عنها قوى اللاشعور. (هريدي، 2011، صص 92-93).

وسلوكيات مثل الكبت، التبرير، الإزاحة، التسامي، الإسقاط، النكوص، الإنكار، القلق، الإحباط، الغضب وغيرها، آليات سلوكية لاشعورية تعبر حالة نفسية معينة، ولكنها لا تشكل دلالة غير صحية بالضرورة.

ودراستنا الحالية محاولة متواضعة للكشف عن بعض المظاهر النفسية والسلوكية السلبية الموجودة في الوسط المدرسي.

1- إشكالية الدراسة:

إن المظاهر النفسية والسلوكية في الوسط المدرسي تشكل مشكلات تعيق أداء المعلم، و تحدث اضطراب و خلل في النظام الدراسي، وفي التسيير الإداري والتربوي، وتعيق تحقيق الأهداف التربوية، وهي مظاهر غير مرغوب فيها تتنافى مع مرامي وأهداف المدرسة والتربية والمجتمع.

ولأسباب عدة أسرية واجتماعية واقتصادية وتربوية، تشهد المدرسة الجزائرية الكثير من المظاهر السلبية نسمع عنها، وتعانها المدرسة يوميا. حتى أضحى التحدي الأكبر للمدرسة هو كيفية مواجهة المشكلات والمظاهر السلبية لدى التلاميذ لأنها تزعزع استقرار المؤسسة التربوية وتؤثر سلبا على المناخ الصفّي والمدرسي، ولها أبعاد خطيرة على المجتمع. وخاصة عندما تصبح تلك المشكلات والسلوكات السلبية منتشرة وسائدة في الوسط المدرسي وتشكل هاجس تربوي يؤرق المسؤولين ويهدر كثير من مجهوداتهم وفكرهم من أجل محاربتها.

فالظاهر النفسية والسلوكية السلبية أضحت واقعا يجب الالتفات إليه بقوة خاصة مع التكنولوجيا الجديدة والمستجدات المختلفة التي ساهمت ولا شك في انتشار تلك المظاهر السلبية ومنه تم تحديد إشكالية بحثنا وصياغة السؤال الرئيسي التالي:

ما هي المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي حسب وجهة نظرهم على اختلاف جنسهم ومستواهم الدراسي.

1-1- الأسئلة الفرعية:

1- ما مدي وجود بعض المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

2- هل يوجد فرق بين الجنسين في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

3- هل يوجد فرق بين تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة من التعليم في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

(2)- الفرضيات:

(1-2)- الفرضية العامة:

يوجد درجة متوسطة المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي من وجهة نظرهم.

(2-2)- الفرضيات الفرعية:

1- يوجد بدرجة متوسطة لبعض المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

2- لا يوجد فرق بين الجنسين في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

3- يوجد فرق بين تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة من التعليم في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

(3)- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

(1-3)- التعرف على المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

(2-3)- التعرف على نوعية المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

(3-3)- التعرف على أثر متغيرات: الجنس، المرحلة التعليمية على استجابات التلاميذ على بنود الاستبيان.

(4-3)- وضع اقتراحات علمية وتربوية وإرشادية مستنتجة من الدراسة الميدانية من أجل إرشاد تربوي سليم.

(4)- أهمية الدراسة:

يمكن أن نحدد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

(1-4)- موضوع الدراسة يحدد أهمية الدراسة فالتلميذ قطب العملية التربوية والتعليمية هو فرد يتميز بخصائص نفسية تطبع شخصيته وسلوكيات تميزه عن غيره تعبر عن ما يجول في خاطره وما يفكر فيه وما يعانیه وما يفرحه. ومنه فدراسة المظاهر النفسية والسلوكية هي دراسة للفرد، وهي سبيل فهم الفرد وتفسير سلوكه.

(2-4)- والتلاميذ في جميع المراحل التعليمية هم الرأسمال الحقيقي والثروة الفعلية والطاقات الأساسية التي تفجر باقي مصادر الطاقة الأخرى، فمن الواجب أن نتعرف عليهم، وعلى واقعهم وحالهم، والعناية بهم ورعايتهم، وإرشادهم إلى أحسن السبل ولن يكون ذلك إلا بدراسة واقعهم وأنفسهم دراسة علمية.

(5)- مصطلحات الدراسة:

(1-5)- المظاهر السلوكية: هي سلوكيات سلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، غير مرغوب فيها من طرف المعلمون والإداريون، حيث تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ وعلى النظام العام للمؤسسة التربوية.

(2-5)- المظاهر النفسية: هي الاضطرابات التي تمس تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، حيث تؤثر هذه الأخيرة سلباً على التلميذ وهذا بعدم تمكنه من التوازن والاستقرار النفسي.

(3-5)- التحليل النفسي: هي نظرية تفسر الظواهر النفسية والسلوكية السلبية من منظور خاص، مؤسس هذه النظرية فرويد.

الجانب النظري (الإطار المفاهيمي)

أولاً- المشكلات السلوكية

(1)- تعريف المشكلات السلوكية: هي خروج سلوك التلميذ بشكل متكرر عن دائرة السلوك العام المتفق عليه، والمتوافق مع معايير محددة، وهذه المعايير تختلف بين الآباء، وبين المربين، والمهتمين بميادين اضطراب ومشكلات السلوك العام المتفق عليه (إسماعيل حموية، 2024، ص 6).

(2)- أسباب المشكلات السلوكية:

(1-2)- الأسباب البيولوجية:

لقد أشارت الدراسات في هذا الجانب إلى وجود علاقة بين العوامل الجينية والعصبية، وكذلك البيوكيميائية للمشكلات السلوكية، وقد تكون مجتمعة لتؤدي إلى الاضطراب السلوكي.

(2-2)- الأسباب النفسية:

تتمثل الأسباب النفسية في الأحداث الحياتية التي تؤثر على سلوك الفرد، وهذه الأحداث ترتبط بحياة الفرد في الأسرة وحياته في المدرسة.

2-3- الأسباب التربوية والأسرية:

حيث أن الأساليب التربوية الخاطئة غالبا ما تساعد في حدوث بعض المشكلات النفسية والسلوكية والإسهام بشكل كبير في ظهور هذه المشكلات، كذلك التفرقة في المعاملة بين أبناء الأسرة الواحدة من جانب الوالدين، كذلك وجود الخلافات الأسرية والمشاجرات المستمرة بين الأبوين أمام الأبناء، التي تؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة غالبا ما يؤدي للاضطرابات النفسية والسلوكية.

2-4- الأسباب المدرسية:

إن الخبرات التي يتعرض لها التلميذ في المدرسة لها دور في بروز المشكلات السلوكية، فجماعة الأقران، الصحبة السيئة، وأساليب المعاملة من قبل المعلمين.

3- أساليب الوقاية من المشكلات السلوكية:

3-1- التنشئة الاجتماعية: تشكل الأسرة نواة عملية التنشئة الاجتماعية فهي التي ينبغي أن تقدم للنشئ القدوة الصالحة، سلوكا مجسدا كما تنقل إليهم منذ الصغر تعاليم دينهم ومعايير السلوك الاجتماعي المقبول وغير المقبول.

3-2- البرامج الإرشادية كوسيلة دفاعية: رغم أن الإجراءات الدفاعية السابقة تتصف بالعمومية ويمكن توظيفها لصالح الوقاية من عدد كبير من المشكلات السلوكية.

3-3- استخدام نظام التربية والتعليم: وهذا يتعلق بالمناهج والمقررات الدراسية أو ما يسمى بالأنشطة اللاصفية أو غير ذلك فهي تساعد استيعاب طاقة التلاميذ في أنشطة مفيدة وخفض التشتت والانتباه (سليمان وردة وآخرون، 2022، ص ص 26-36).

ثانيا- المشكلات النفسية

1- تعريف المشكلات النفسية:

عرفت المشكلة النفسية بأنها: حالة تحدث فيها ردود الفعل الانفعالية غير المناسبة لمثيرها بالزيادة أو النقصان، فالخوف الشديد كاستجابة لمثير مخيف فعلا لا يعتبر اضطراب انفعاليا بل استجابة انفعالية عادية وضرورية للمحافظة على الحياة.

وتعرف أيضا: أنها تتعلق بالنفس وانفعالاتها، وقد تنعكس آثارها على الفرد وتسبب له اضطرابات انفعالية تختلف شدتها باختلاف حدة المشكلات (يمينة بوبعيا، 2018، ص 8).

هي تلك المشكلات التي تسبب للفرد صراعات داخلية مع ذاته، أو خارجية مع من حوله من أفراد المجتمع، وتؤدي هذه الصراعات والأزمات عادة إلى ضعف التوافق الشخصي وتحرمه من الهناء بالصحة النفسية السعيدة.

كما تعرف بأنها صعوبة يعاني منها الفرد وتشمل على أعراض عضوية وأعراض نفسية تتمثل في اضطرابات التفكير واضطرابات الانفعال.

(2)- أسباب المشكلات النفسية:

(1-2)-العوامل العمرية أو البيولوجية: تظهر في حالات التخلف العقلي وضعف الخلايا العصبية، وعرض الأم أثناء الحمل إلى نقص التغذية ونقص الرعاية.

(2-2)-العوامل النفسية: والتي تنشأ من خلال الجو الانفعالي العائلي، أو شخصية كل من الأب والأم والتي تؤثر على نفسية الأبناء وتكوين شخصيتهم.

(3-2)-العوامل الاجتماعية: كالفقر وسوء التغذية، وإصابة الوالدين بمرض مزمن، والخلافات الأسرية والطلاق، وعمل الأب عن المنزل وسفره.

(4-2)-العوامل المدرسية: كالأساليب غير التربوية المستخدمة من قبل المدرسين، وعدم مراعاة الفروق الفردية في الذكاء والقدرات الطلاب، وطرق التدريس ونظم الامتحانات والمناهج التعليمية، وازدحام الفصول بالطلاب، والنقص في شخصية المدرس (حمدان وآخرون، 2015، ص ص 8-9).

(3)- الوقاية والعلاج من المشكلات النفسية:

(1-3)-الوقاية: يجب مراعاة تنفيذ التطبيقات التربوية ونذكر منها ضرورة بذل الجهود لتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها المراهق وإتاحة الجو النفسي لنمو شخصية سوية ومساعدة الشباب على فهم نفسية وتقبل ذاته التغيرات التي تطرأ في مرحلة المراهقة وتحسين علاقة المراهق بأسرته وتحمل المسؤولية بخصوص تنمية موجب للذات لدى الطلاب والاهتمام بالإرشاد العلاجي والتربوي والمهني وإرشاد الشباب خاصة في المدارس والثانويات.

(2-3)-العلاج: لكشف المشكلات العامة التي يعاني منها المراهقين ومعرفة أسبابها والعمل على إزالة هذه الأسباب أو التخفيف منها والاستعانة بالأخصائيين النفسيين واستشارتهم ضمانا لنجاح علاج مشكلات الشباب (طلباوي ياقوت وآخرون، 2023، ص 51).

ثالثا)- نظرية التحليل النفسي:

(1)- تعريف نظرية التحليل النفسي:

هي نظرية حول النفس البشرية وممارسة علاجية في الوقت نفسه. وقد أسسه سيغموند فرويد بين عامي 1885 و 1939، ومازال المحللون النفسيون في مختلف أنحاء العالم يساهمون في تطويره، ويمكن تطبيق التحليل النفسي في أربعة مجالات رئيسية:

- (1)- باعتباره نظرية حول طريقة عمل النفس.
 - (2)- باعتباره نهجا علاجيا للمشاكل النفسية.
 - (3)- باعتباره نهجا للبحث.
 - (4)- باعتباره طريقة للنظر في الظواهر الثقافية والاجتماعية.
- (Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis-aldep.org)

(2)- مبادئ نظرية التحليل النفسي، نلخصها فيما يلي:

(1-2)- النظرية الطوبوغرافية الأولى:

يقسم فرويد الحياة النفسية على أساس درجة الوعي والشعور بالحالة النفسية، وهذا التقسيم لا يعني انقسام إنما درجة الوعي بها.

الشعور Conscient، ما قبل الشعور Préconscient، اللاشعور L'inconscient.

(2-2)- النظرية الطوبوغرافية الثانية:

في هذه النظرية أعطى فرويد مفهوم جديدا عن الواقع النفسي وهو تقسيم الجهاز النفسي إلى عناصر من خلال تفاعلها تتشكل شخصية الفرد وهذه العناصر تعطي نموذجا للشخصية، وهي: الهو le ça، الأنا le moi، الأنا الأعلى le surmoi (طاشمة راضية، 2022، ص ص 30-37).

رابعا)- الدراسات السابقة:

1- دراسة: سلخان حسناء وسليمان وردة (2022) تحت عنوان: المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي (دراسة استكشافية ببعض ثانويات مدينة ورقلة) توصلت نتائج الدراسة إلى أن: مستوى المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي تعزى لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، عدد مرات الإعادة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي تعزى لمتغير الشعبة، تفاعل الأم مع عدد الأبناء (سلخان حسناء، 2022، ص 1).

2- دراسة: طلباوي ياقوت وغاس خيرة (2023) تحت عنوان: المشكلات النفسية وأثرها على التكيف النفسي لدى المراهق المتمدرس تلاميذ السنة أولى ثانوي. توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: لا تؤثر

المشكلات النفسية على التكيف المدرسي، كما لا تتوجد فروق بين الذكور والإناث في المشكلات النفسية (طلباوي ياقوت وآخرون، 2023، ص1)

3-دراسة: أبو بكر حبوسة (2023) تحت عنوان: المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي وآليات المواجهة المقررة في التشريع.هدفت الدراسة إلى التعرف على مختلف المشكلات السلوكية المنشرة في الوسط المدرسي، مع توضيح آليات المواجهة التي تتبعها الإدارة المدرسية في الحد من هذه المشكلات.وقد تمثلت هذه الآليات في تغليب الإجراءات التربوية الوقائية المتمثلة في خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية، على الإجراءات الإدارية البحتة المتمثلة في مجلس التأديب (أبو بكر حبوسة، 2023، ص 1).

4-دراسة إسماعيل حمودية ورشيد سعادة (2024) تحت عنوان: المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر المشرفين التربويين.هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار المشكلات السلوكية (السلوك الانعزالي، سلوك العنف، سلوك تقدير الذات) لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في ولاية الوادي من وجهة نظر مشرفي التربية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن:

- 1)- قدرت نسبة الانتشار المسجلة على لوحة الانتشار ب92 بالمئة، المشكلات السلوكية (السلوك الانعزالي، سلوك العنف، سلوك تقدير الذات) لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- 2)- نسبة الانتشار المسجلة لسلوك الانعزالي مع المشكلات السلوكية قدرت ب (0.96)
- 3)- نسبة الانتشار المسجلة لسلوك العنف مع المشكلات السلوكية قدرت قيمة ب (0.30)
- 4)- نسبة الانتشار المسجلة لسلوك تقدير الذات مع المشكلات السلوكية قدرت ب (0.17)(إسماعيل حمودية وآخرون، 2024: 1).

5- دراسة: يمينة بوبعاية(2018) عنوان الدراسة: المشكلات النفسية الأكثر شيوعا لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية –دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة مسيلة-هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ظهور بعض المشكلات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى ظهور المشكلات النفسية منخفض لدى عينة الدراسة.ولا توجد فروقا دالة إحصائية في مستوى ظهور المشكلات النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس وشعبة الدراسة.(يمينة بوبعاية: 2)

6-دراسة حمدان ممدوح الشامي؛ وآخرون(2014) بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية في ضوء المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة جامعة الملك فيصل أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق

دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسطات درجات عينة الدراسة والمتوسط الفرضي في المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية والدرجة الكلية، وذلك لصالح عينة الدراسة، واحتلت المشكلات التربوية المرتبة الأولى تليها المشكلات النفسية، ثم المشكلات الاجتماعية، كما ظهرت فروق في درجة هذه المشكلات وفقا لمتغيرات الدراسة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث جمعت البيانات من عينة البحث من خلال تطبيق الأداة التي صممت لغرض الدراسة، ثم تم إجراء التحليل الإحصائي للإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة تمثل في تلاميذ السنة الثانية والثالثة متوسط لمتوسطة أحمد قاضي بلدية سيدي لخضر ولاية مستغانم، والسنة الثانية والثالثة ثانوي لثانوية أحمد مهداوي بلدية سيدي لخضر مستغانم. تكونت العينة ككل من 107 تلميذا وتلميذة. والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة.

الجدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمرحلة التعليمية

العينة	الجنس				المجموع	
	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	العدد	النسبة
عينة المتوسطة	29	50.87	28	49.13	57	53.30
عينة الثانوية	09	18.00	41	82.00	50	46.70
المجموع	38	35.50	69	64.50	107	100.00

التعليق: كما هو مسجل في الجدول عدد أفراد العينة من المتوسطة أكبر من عدد عينة الثانوية، وكذا عدد الذكور قليل في عينة الثانوية الذي يغلب عليها الإناث.

3- أداة الدراسة:

أ- مصادر بناء الأداة:

اعتمد في بناء أداة قياس المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي على الأدب النظري وعلى استبيانات ومقاييس لدراسات سابقة.

ب- وصف أداة البحث

أداة القياس تضمنت 40 بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد وهي:

- بعد المظاهر النفسية السلبية: 14 بنداً
- بعد المظاهر السلوكية المدرسية السلبية: 14 بنداً
- بعد المظاهر السلوكية العامة: 12 بنداً

ج- القياس السيوكميتري لأداة البحث:

1- صدق الأداة: تم استخدام الصدق الارتباط الداخلي بين كل بعد والدرجة الكلية وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (02) : معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	الدرجة الكلية	الدلالة المعنوية
البعد الأول	0.78	دالة 0.01
البعد الثاني	0.80	دالة 0.01
البعد الثالث	0.88	دالة 0.01

التعليق: نتائج قياس معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للاستبيان تظهر وجود عاقة ارتباط مرتفع.

الجدول (03) : معاملات ارتباط البنود بدرجة البعد

فقرات البعد الأول	معامل الارتباط بالبعد	الدلالة	فقرات البعد الثاني	معامل الارتباط بالبعد	الدلالة	فقرات البعد الثالث	معامل الارتباط بالبعد	الدلالة
1	0.64	0.01	1	0.66	0.01	1	0.64	0.01
2	0.43	0.01	2	0.68	0.01	2	0.38	0.01
3	0.57	0.01	3	0.55	0.01	3	0.58	0.01
4	0.40	0.01	4	0.64	0.01	4	0.66	0.01
5	0.37	0.01	5	0.62	0.01	5	0.52	0.01

المظاهر النفسية والسلوكية السلبية وفق نظرية التحليل النفسي
لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي

0.01	0.36	6	0.01	0.61	6	0.01	0.43	6
0.01	0.61	7	0.01	0.57	7	0.01	0.54	7
0.01	0.64	8	0.01	0.46	8	0.01	0.62	8
0.01	0.67	9	0.01	0.73	9	0.01	0.56	9
0.01	0.31	10	0.01	0.65	10	0.01	0.59	10
0.01	0.48	11	0.01	0.60	11	0.01	0.59	11
0.01	0.53	12	0.01	0.45	12	0.01	0.50	12
			0.01	0.64	13	0.01	0.28	13
			0.01	0.53	14	0.01	0.51	14

التعليق: أظهرت معاملات ارتباط الأبعاد بالبعد التي تنتمي عليه درجات مرتفعة من الارتباط وجاءت كلها دالة عند مستوى دلالة 0.05.

فقياس الصدق أثبت أن الأداة تتمتع بدرجة صدق يعتمد عليها مما يسمح بتطبيقها بكل ثقة.

2- ثبات الأداة: تم حساب الثبات وكانت النتائج كالتالي:

- الجدول (04) : نتائج قياس ثبات الاستبيان

الملاحظات	ألفا كرونباخ	أسلوب قياس الثبات
معامل ثبات مرتفع	0.83	ألفا كرونباخ
معامل ثبات مرتفع	0.96	التجزئة النصفية
معامل ثبات مرتفع	0.87	معامل جثمان

التعليق: تبين نتائج قياس الثبات أن الأداة تتمتع بدرجة موثوقية مرتفعة.

4- المعالجة الإحصائية:

جمعت البيانات بعد تطبيق الأداة على عينة الدراسة، وأدخلت الحاسوب، وعولجت باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss)، ثم أجريت التحليلات الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة حيث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة، الانحراف المعياري لكل بعد، وللدرجة الكلية، واستخدم اختبار "ت" لقياس الفروق في الجنس، والمرحلة التعليمية.

6- نتائج الدراسة:

أولاً: يوجد بدرجة متوسطة بعض المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

جدول رقم (05): استجابات التلاميذ على بنود المظاهر النفسية السلبية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	الأحلام والأفكار المزعجة	1.63	1.22	منخفضة
2	نقص الثقة بالنفس	0.81	1.17	منخفضة
3	الحزن والاكتئاب	1.52	1.30	منخفضة
4	الخجل والحياء	2.17	1.40	مرتفعة
5	الشعور بالذنب	1.55	1.34	منخفضة
6	الشعور بالعزلة	1.15	1.26	منخفضة
7	الشعور بالملل	2.01	1.26	مرتفعة
8	الشعور بالنقص	0.83	1.14	منخفضة
9	الشعور بعدم الأمان	0.91	1.29	منخفضة
10	صعوبة في اتخاذ القرارات	1.71	1.26	منخفضة
11	صعوبة التعبير عن المشاعر	2.02	1.39	مرتفعة
12	عصبية في المزاج	2.06	1.44	مرتفعة
13	الغيرة من الغير	0.42	0.99	منخفضة
14	انعدام الثقة في الآخرين	2.37	1.53	منخفضة

التعليق: تبين النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن كل المظاهر النفسية السلبية موجودة ولكن بدرجات منخفضة ماعدا أربعة مظاهر سلبية من بين 14 مظهر نفسي سلبي كانت مرتفعة حيث حصلت على درجات تفوق المتوسط الافتراضي (2) وهذه البنود هي: الخجل والحياء- الشعور بالملل- صعوبة التعبير عن المشاعر - عصبية في المزاج. وسنتج من ذلك أن هناك درجة منخفضة من المظاهر السلبية النفسية لدى عينة الدراسة من تلاميذ المتوسط والثانوي.

جدول رقم (06): استجابات التلاميذ على بنود المظاهر السلوكية المدرسية السلبية

المظاهر النفسية والسلوكية السلبية وفق نظرية التحليل النفسي
لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	السرحان أثناء تقديم الأساتذة الدروس	1.42	1.28	منخفضة
2	إهمال أداء الواجبات المدرسية	1.32	1.27	منخفضة
3	التحدث دون استئذان	1.18	1.22	منخفضة
4	ضعف الانتباه والتشتت في الدراسة	1.39	1.25	منخفضة
5	السخرية والاستهزاء من الزملاء والأساتذة	0.67	1.17	منخفضة
6	عدم الرغبة في للدراسة	1.40	1.49	منخفضة
7	عدم احترام النظام الداخلي للمدرسة	0.60	1.00	منخفضة
8	عدم الارتياح داخل المدرسة	1.71	1.45	منخفضة
9	عدم الانتباه لشرح الأستاذ	1.28	1.30	منخفضة
10	الغش في الامتحانات وأداء الواجبات	0.88	1.26	منخفضة
11	الكتابة على الطاولات والجدران	1.14	1.35	منخفضة
12	إصدار أصوات أثناء الحصة	0.34	0.94	منخفضة
13	أكل العلك والحلويات أثناء الدروس	1.20	1.33	منخفضة
14	إثارة الشغب والفوضى	0.53	1.07	منخفضة

التعليق: أظهرت النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن كل المظاهر السلوكية المدرسية السلبية

موجودة ولكن بدرجات منخفضة.

ونستنتج من ذلك أن هناك درجة منخفضة من المظاهر السلوكية المدرسية السلبية لدى عينة الدراسة من تلاميذ المتوسط والثانوي.

جدول رقم (07): استجابات التلاميذ على بنود المظاهر النفسية والسلوكية العامة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	اضطراب النوم	1.77	1.43	منخفضة
2	الانسحاب تجنباً للمشاكل	2.26	1.60	مرتفعة

3	التردد في أمور الحياة	1.81	1.36	منخفضة
4	التشاؤم واليأس	1.46	1.33	منخفضة
5	تقلب المزاج	2.32	1.37	مرتفعة
6	التلفظ بألفاظ بذيئة	0.51	1.04	منخفضة
7	سرعة الانفعال والغضب	2.57	1.33	مرتفعة
8	الشعور بالإحباط	1.49	1.28	منخفضة
9	الاستخدام المفرط للهاتف	1.71	1.39	منخفضة
10	تقليد عادات وسلوكيات المشاهير	0.81	1.25	منخفضة
11	إتلاف الممتلكات العامة (التكسير والتحطيم)	0.15	0.70	منخفضة
12	الكذب تجنباً لقول الحقيقة	0.67	0.99	منخفضة

التعليق: أبرزت النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن كل المظاهر النفسية والسلوكية السلبية العامة موجودة ولكن بدرجات منخفضة ماعدا ثلاث مظاهر سلبية كانت مرتفعة حيث حصلت على درجات تفوق المتوسط الافتراضي (2) وهذه البنود هي: الانسحاب تجنباً للمشاكل- تقلب المزاج- سرعة الانفعال والغضب.

وسنتج من ذلك أن هناك درجة منخفضة من المظاهر النفسية والسلوكية السلبية العامة لدى عينة الدراسة من تلاميذ المتوسط والثانوي.

ثانياً: لا يوجد فرق بين الجنسين في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

الجدول رقم (08): اختبار "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين الجنسين على الاستبيان

أداة القياس	ذكور: 38	إناث: 69	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة المعنوية
	م1	ع1	م2	ع2	
البعد الأول	20.97	8.71	21.37	9.45	غير دالة
البعد الثاني	16.10	10.94	14.59	10.43	غير دالة
البعد الثالث	18.07	7.67	17.31	8.51	غير دالة
الدرجة الكلية	55.15	22.04	53.28	23.59	غير دالة

التعليق: أوضحت نتائج قياس الفروق لمتغير الجنس في استجابة أفراد العينة على بنود الاستبيان انه لا يوجد فروق بين الجنسين على مستوى الأبعاد والدرجة الكلية.

ثالثا: يوجد فرق بين تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة من التعليم في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي.

الجدول رقم(08): اختبار "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين المرحلتين المتوسطة والثانوية على الاستبيان

أداة القياس	المتوسطة:57		الثانوية:50		درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة المعنوية
	م1	ع1	م2	ع2			
البعد الأول	20.91	9.61	21.60	8.69	105	-0.386	غير دالة
البعد الثاني	12.26	10.59	18.40	9.68	105	-3.110	دالة عند 0.01
البعد الثالث	17.19	8.10	18.04	8.36	105	-0.53	غير دالة
الدرجة الكلية	50.36	23.44	58.04	21.94	105	1.74	غير دالة

التعليق: أظهرت نتائج قياس الفروق بين عيني المرحلتين المتوسطة والثانوية على استجاباتهم على بنود الاستبيان انه لا يوجد فروق على مستوى الدرجة الكلية وعلى مستوى العد الأول والثالث، ووجدت فروق في البعد الثاني المتعلق بالمظاهر السلوكية المدرسية السلبية ولصالح عينة الثانوية.

خاتمة:

إن دراستنا حول المظاهر النفسية والسلوكية السلبية في الوسط المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي مكنتنا من التوصل إلى تحقيق أهداف الدراسة والتوصل إلى نتائج مهمة يمكن الانطلاق منها ومن غيرها من الدراسات المشابهة في تحليل منظومة التربية والتعليم ، ونورد أهم النتائج كمايلي:

1- يوجد بدرجات منخفضة بعض المظاهر النفسية والسلوكية السلبية السائدة لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي. وهذه النتيجة توافق نتيجة بوبعاية (2018) التي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من المشكلات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وهذه النتائج تتشابه مع نتائج دراسة كوبر (2004) التي توصلت إلى وجود درجة منخفضة من مظاهر المشكلات السلوكية السلبية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وتقترب من نتائج دراسة هوفمان (2004) التي توصلت إلى وجود درجة متوسطة من السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية. وتقترب مع نتائج دراسة سليمان الجمل (2018) التي توصلت إلى وجود درجة متوسطة من السلوكيات السلبية في المدارس الحكومية في جنوب الخليل.

2- لا يوجد فرق بين الجنسين في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، وهذه النتيجة توافق نتيجة دراسة طلباوي وغاس (2023) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في المشكلات النفسية، وتوافق أيضا نتيجة بوبعاية (2018). وتختلف مع ما توصلت إليه سليمان حسان وآخرون (2022) من وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي.

3- لا يوجد فرق بين تلاميذ المرحلتين الثانوية والمتوسطة من التعليم في استجاباتهم على بنود الاستبيان المظاهر النفسية والسلوكية السلبية لدى تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي. في الأخير نلفت الانتباه إلى أن نتائج الدراسة توصلت إلى وجود جميع المظاهر النفسية والسلوكية بدرجات منخفضة ولكن هذا مؤشر على وجود سلوكيات ومشكلات سلبية يجب الانتباه إليها ومتبعتها ومعالجتها والقضاء عليها قبل استفحالها. ولا يجب الاستهانة بها كونها موجودة بنسب ودرجات قليلة فالظواهر التربوية والإنسانية تنمو، والسلبي منها يأخذ مساره في النمو إن لم نتخذ الإجراءات الوقائية والعلاجية لمختلف المظاهر السلبية في الوسط المدرسي.

التوصيات:

- 1- تعميق البحث التربوي العلمي في مختلف الظواهر التربوية والسلوكية
- 2- اتخاذ الإجراءات الوقائية من أجل حماية التلاميذ من الوقوع في السلوك السلبي
- 3- تنشيط وتفعيل آليات الاتصال والتواصل الإيجابي مع التلاميذ.

المراجع:

1. إسماعيل حموية وآخرون. (2024). المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة

المتوسط من وجهة نظر المشرفين التربويين "دراسة ميدانية بمدينة الوادي". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (العدد 2)، 6.

2. حجازي، مصطفى. (2016). التحليل النفسي علما وعلاجا وقضية. ط1، البحرين، المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار.

3. حمدان ممدوح الشامي؛ خليل إبراهيم الحويجي؛ عزة ضاحي هريدي. (2015). بعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية في ضوء المتغيرات الديموجرافية لدى طلبة جامعة فيصل. مجلة كلية التربية (العدد 165). أكتوبر 2015، الصفحة 782-739

4. سليمان الجمل، سمير. (2018). السلوكات السلبية السائدة لدى الطلبة في المدارس الحكومية في جنوب الخليل من وجهة نظر المرشدين التربويين. مجلة الالكسوالتربوية، جوان 2018، ص ص ، 95-120.

5. سليمان حسناء وآخرون. (2022). المشكلات السلوكية لدى تلاميذ الثانوي "دراسة استكشافية ببعض ثانويات مدينة ورقلة". مذكرة ماستر (منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر.

6. سيغموند فرويد. (1995). مدخل الى التحليل النفسي (ترجمة جورج طرايبش). ط3، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

7. طاشمة راضية. (2022). مطبوعة بيداغوجية في مقياس نظريات الشخصية. كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

8. طلباوي ياقوت. (2023). المشكلات النفسية وأثرها على التكيف النفسي لدى المراهق المتمدرس تلاميذ السنة أولى ثانوي. مذكرة ماستر (منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. الجزائر.

9. هريدي، عادل محمد. (2011). نظريات الشخصية، ط2، القاهرة: مكتبة ايتراك.

10. يمينة بوبعاية. (2018). المشكلات النفسية الأكثر شيوعا لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة مسيلة". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (العدد 15).

يوم: 11. Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis-aldep.org-02-25

.2025